

باب المراسلة والمناظرة

انتشار علم السنة ومدرسة الدعوة والارشاد

محلة مسير (عربية)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله احمد (بن) احمد سلامة الى حضرة صاحب الفضيلة الامام الوارث
لملوم المرسلين ، الباذل جهده في ابلاغ دين الله جيم المسلمين ولم يدخر وسعا
في السعي وراء تحقيق اصلاح حال المسلمين ، السيد محمد رشيد رضا الحسيني
بلغه الله ما يتمناه ونتمناه لهذه الامة المحمدية آمين

السلام عليكم ورحمة الله وعلى كل من والاكم في ذات الله . وبعد فاننا محمد
الله اليكم الذي ايدكم روح منه ووفقكم للقيام بتحرير مزار الدين ، حتى بلغ صوت
الحق منه آذان القريين والبعيدين ، فأحيا الله به هنا وهناك نفوس المستعدين ،
وأقام به الحجة على المتخلفين والممارضين ، ممن ستموا بالعلماء والمتعلمين ، ولقد فطن
كثير من اخواننا في هذه الايام الى أن حال المماهد الدينية الحاضرة في هذا
القطر لا تغني أولادهم من التربية الحق شيئا ، ولا نجديهم نفعا ، ان لم تكن ضارة
ومفسدة لاستعدادهم ، ومما يشهد لذلك الفطرة الوديع في نفوسهم ، فعمدوا من
أجل ذلك الى توليهم بأنفسهم بحفظ مزار أعاديت الاسلام ببد تمام حفظ
القرآن بدلا من مزار الفقه التي وضعها المأخرون حتى بلغ أن بعض التلاميذ
من بلدنا الآن يحفظون مزار الالف حديث من بلوغ المرام وشروحه وبعضهم
يحفظ قائمة من المأخزين لا يخرج منها شيئا الى تبيين أفعالهم وتوجيه أذهانهم
الى ما أودع الله في كتابه من التوجيه والارشاد من الآيات البيئات عليه
وأحكام العبادات وأسرارها الممنونة له في النفوس وقد تبينا بالبحث أن كثيرا
من العلماء في كل مهة قد ولوا دجورهم شعار السنة ماركين التقايد جانبا بعد
أن علموا - بنى - ما يقبه بالليل وهم يشكرون من التكموى مما عليه المماهد غير
أن هذا كله وان كان مزارا مشريا لا ينبغي أن لا يروي شيئا من الاصلاح
العلم الذي يجب له من الدعوة والارشاد من قبل وكاتب أول من هذه
الخدمة القائمة بالدعوة والارشاد فلما كان أبوهم ، فطالبت فاجاب دعورها
فبين من الناس من لا يفي على دعوة الى الحق ، وليس تجد لسنة الله تبديلا . غير

أن هؤلاء الطالبين على قلوبهم وقصر مدة شغل المدرسة قد أفادوا الناس فائدة
كبيرة لا يستهان بها فقد سمع نداءهم والحمد لله على اختلاف جهاتهم وتناهي
ديارهم جماعات هم الآن متعارفون متزاوون ولقد وعدتم حفظكم الله تعالى
المرّة بعد المرة أو فهم من كلامكم في المنار هذا الوعد بإعادة مدرسة الدعوة
والارشاد فكان ما فحنناه من هذا الوعد طمأنينة تقربنا على مستقبل أولادنا
ولكن طال المهمل على هذا وأيامه من آجالهم وآجالنا فتى يا صاحب الفضيلة يكون
يوم تحقيقه؟ ولقد يظن على ظننا أن أهل هذه البلاد ما علموا ولا شعروا
بفائدة هذه المدرسة إلا بعد وقوف عملها وتعرف أخبار الثلاثة أو الأربعة
الذين أخرجتهم هذه المدرسة كالاستاذ الشيخ أبي زيد والشيخ عبد الظاهر
وبعد أن عقد الحق صلة بينهم وبين كثير من المستعدين من العلماء والمتعلمين ،
فإن صرح رأينا هذا قوي الأمل في تنبيه هذا البشروع من فترته ، وأقالته من
عثرته ، فنشاهدك الله والدين ، والميثاق المأخوذ على المرسلين ، والوارثين أن تقوهوا
انتم ومن تبعكم بإحسان وتؤذوا في الناس الأمراء وغير الأمراء ، من أهل الخير
والثراء ، بوجوب إحياء هذا المشروع الذي لا غنى للمسلمين في جميع أقطار
الأرض عنه ، وإن في ذلك لعبرة لأدين الله وقد وعد الله ووعد الله الحق بنصر
من ينصره ، وإن في هذا الجهاد في الله وقد وعد الله المجاعدين فيه أن يهديهم
السبيل وإن يكون معهم ، وإن هذا لا يفاء بعهدهم ولقد وعد الله الموفين
بعهده الأوفاء بعهدهم ولما نعلمك بشيء أنت تجرله لعمري بالله ، أو نذكرك بما
غاب عنك نستغفر الله ، وأما هي نفثة المصدور وتروح الحرون لما عليه المساءون ،
وإن كان لدى فضيلتكم ما يبشر بتحقيق الأمل قريباً فتفضلوا به علينا أناكم
الله وجزاكم عن المسلمين خير الجزاء ، ويسلم عليكم وعلى من تبعكم بإحسان تلميذكم
العارف لكم حقكم الشاعدي فضلكم شيخنا الاستاذ الشيخ سيدنا مصطفى الشرف

٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٣٩ كاتبه سيدكم الخاس احمد احمد سلامه

(المنار) نحمد الله تعالى على توفيق المسلمين لأحياء علم السنة وحفظ الحديث
والتمسكه فيه حتى في أغرى العنيرة ، وللم على أحياء الكتاب العزيز ، واستاذ
المصطفى لا يفاضة نور السنة في ذلك المنجور
أما مدرسة الدعوة والارشاد فهي كما قال أخواننا الشاعديين الوسائل النكلى

اصلاح اسلامي بحسب ما وصل اليه اجتهادنا ووافقنا عليه ارفق من غيره من عقلاء المسلمين واهل الرأي فيهم في الاقطار المختلفة حتى ان بعض كبار الدولة العثمانية من رجال جميع الاتحاد والجمعية العلمية صنفين بما كان يرجى للدولة وللإسلام من هذه المدرسة لو احبوا ان يوافقوا تأسيسها في الآستانة وآسفين لعدم التوفيق لذلك

واما إعادة المدرسة فاني عازم عليه ساع له ولو بأن استأجر مكانا من مالي واعبد فيه تلك الدروس التي كنت اقبها واكلف بعض الفضلاء من اخواني مساعدتي على ذلك بدروس اخرى ولوليلاء وان اجعل فيها قسما اسميه دار الحديث للمساعدة على حفظ السنة والاستماع بها على مداراة القرآن . أنتظر بذلك الميسرة المرجوة ولست يئأس من إعادة الحكومة المصرية الاعانة المدرسة من أوقاف المسلمين الخيرية ولا سيما اذا زالت السيطرة الأجنبية عنها او ضعفت ولعل لو طلبت ذلك في هذه السنة لاجبت ولكنني رأيت البلاد كلها في شغل شاغل بقضية البلاد السياسية عن كل شيء ولكل شيء عاجل لا يمدوه وخيمر فاهل الفيرة الإسلامية بعد ذلك قدر هذه المدرسة فيساعدونها من كل قطر ولا سيما الهند ونجد وليس الشيخ عبد النظار والشيخ محمد ابو زيد الذي كاف اصلاح مدارس جمعية الاصلاح والارشاد في جاوه هما اللذان قد أخرجنا من المدرسة وعيننا بالدعوة الى الاصلاح والارشاد مع اثنين آخرين كما قلتم بل نشر ضلالتها الاصلاح في أقطار مختلفة وقد نشر في الجزء التاسع من المنار ترجمة واحد منهم من اهل جاوه توفي فيها بقلم أخيه وكلاهما من تلاميذها . واني أنشر هنا جملا من مکتوبات بعض طلابها من مسلمي الهند

﴿ كتاب من تلميذين من تلاميذ المدرسة بنصه ﴾

وذلك عقب سفرهما من مصر منذ سنين

استاذنا ومرشدنا السيد الامام حجة الدين ونفر الاسلام حفظه الله بعد أداء واجبات التحية والاحترام وصلنا بحمد الله الى وطننا العزيز ولكننا لم نفرح كل الفرح لاننا من الالف لم نوفق لتقبيل يديكم عند مفارقتنا مصر وذلك ليس الا لثم صائب التي أحاطت بنا ذلك الحين وأقلقت بالنا واضطرتنا أن نسافر عن ذلك الحال

وبعد وصولنا الى الهند بقينا في بلدنا وقدرنا أعمالنا على المواعظ في الاجتماعات الدينية لنستريح حيناً من وعناء السفر — وما نحن (أولاه) تلاميذكم الثلاثة قد اجتمعنا لنخرج الى ميدان العمل ونسير على طريقكم المثل التي اقتبسناها من دروسكم ومحاضراتكم الثمينة في مدة قيامنا بـ مدرستكم الغراء . وقد شرعنا في ترجمة بعض الكتب والمقالات النافعة ونحن مسمون على أن لا نستغل الا في الاممال العملية الحرة فأردنا أن تفتح مدرسة لتعليم اللغة العربية على طريقة العملية (١) ونصدر أيضاً مجلة عربية غير الهندية ... الخ

ولم تنس وصيتكم الاخيرة بجمع الكتب الاثرية القديمة وقد عرضنا هذه الفكرة على المولى عبد الحى مدير مدرسة ندوة العلماء فاستحسنها ووعدنا بالمساعدة — دتم

الخاصمان

محمد عثمان — عبدالله بخدايار —

﴿ كتاب من تلميذ آخر من تلاميذ المدرسة بنصه ﴾

هو الآن محرر جريدة (بينام) أي البلاغ في كلكتة

استاذي ومرشدي حجة الاسلام غفر الله له السيد الامام متعنا الله بطول بقائكم ؛ بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛ فاني قد كنت كتبت الى جفاكم العالي كتابين بعد مفادرتي من الحجاز (٢) ولما هما وصلا اليكم . ثم سكت طول هذه المدة لا لفظة بل لاسباب لا تخفى على احد ، وكيف ارتكب جرم الغفلة والذهول أو نال أعقل ولم أعرف شيئاً الا منكم ، قدمت مصر وأنا في غياهب من الجهل فاقبست من نوركم فصرت بصيراً والحمد لله والمنة لكم ؛

واكبر شكر يستطيع التلميذ والمريد أن يشكر به استاذه هو أن يحذو حذوه في الخير ويحكي طريقته وينشر آراءه ويهدي امته بالهداية التي اهتدى بها ، واني يا مولاي ما برحت أسير على هذه الخطاوة منذ قفرت الى الهند فزلت اكتب المقالات العملية والدينية في اكبر الجرائد الهندية ومجلاتها ، وألقي الخطب في المجالس العامة ، وبحمد الله يكون لها اكبر وقع عند الخاص والعام لان تلك الافكار ، غريبة عنهم ؛ مكبا في دالة علم الحديث (٣) وقد قرأت

(١) اوجه أن يقال الطريقة العملية (٢) الصواب حذف من لان غادر كفارق يعمى بنفسه لا بمن (٣) يريد ؛ وما زلت مكبا على مطالعة علم الحديث فمصنف الاسم المفرد على الجملة الفعلية

الصحيح والمؤتمناً في الحديث ومقدمة ابن الصلاح في اصوله على أكبر محدث في
الهند الأستاذ السيد أمير علي الذي شمل في المايو الماضي (١) إلى رحمة ربه رضي
الله عنه وقد كان رحمه الله كثيراً ما يثني عليكم وعلى تفسيركم ! وأنا الآن مجد
في اتقان فن الرجال وإذا لم يجد الله سبحانه بد الممونة إلى لا أنجح فيه لأنه فن
صعب بعيد المرام كما هو واضح لديكم ! ومن غفل بالتأليف فقد ألفت إلى الآن ثلاثة
كتب كتابا في سياحتي لمصر يحتوي على أكثر من ثمانمائة صحيفة وبعد أن يتم
طبعه أقدمه إلى غناتكم المالية وبأيت لو الطامع على ما فيه ! (لكنه بالهندية)
— وكتابا في المولد النبوي وسينفع الناس إن شاء الله ! وكتابا جمعت فيه
الاحاديث الصحيحة من الصحيح والمؤتمناً للملك والمسند لابن حنبل بعد مطالعة
هذه الكتب والبحث في الاسانيد — وأنا مرسل اليكم فهرست عناوينه
لتطلعوا عليه وترشدوني في امر الكتاب (٢) وسأنتشره مع الترجمة او كذلك شرعت
في كتاب رابع أجمع فيه الالتقاط الحديثة التي تستعمل في الجرائد العربية ومجلاتها
حتى يفهمها أهل الهند حق الفهم فانهم إلى الآن لا يستفيدون من المطبوعات
الحديثة لتلك الكلمات الدخيلة (٣) وقد كنت استأذنت منكم لترجمة تفسير المنار
ثم لم أنجزها لعدم اذنتكم لي بها. وما راجعتكم تانيا لاني منتظر صدور تفسير
(بالهندية) لابي الكلام آزاد مدني الحلال لا اعتقادي انه إما أن يكون ترجمة
لتفسيركم أو مقتبساً منه ! الخ الخ
تلميذكم

عبد الرزاق عبد الحميد الهندي

٨ شوال سنة ١٣٧ هـ

(١) المنار تعريف الاعلام فلما رأيت منه عالم أعجبي حتى كان يجري على لسان
السيد جمال الدين الذي احيا من الاموات والطائفة بمصر (٢) أبواب الكتاب ٨
وهي في الاسلاق والمناشرة والمسارة والنساء والسياسة والامور الروحانية
والآداب فلهذه سبعة والثامنة متفرقة كالآمن والسفر والايمان والنذور وجوامع
الكلام (٣) رأينا منذ اربع عشرة سنة ساء من القوقاس فكان مما قاله انه يصل
اليهم المنار والمؤيد والناواه وانهم يفهمون كل ما يكتب في المنار واذا خفي عليهم
بعض الالفاظ يحدون إلى صاحب اللغة ثانياً ولكنهم لا يفهمون المؤيد والناواه حق
الفهم ونحن نرى في كتبهم كثير من الأخطاء فلهذا سبب ذلك فذكرنا
له الذين هم في دار الدعوة في الهند والامام الذي لم يستطع في
زمنه ان يترجم من اللغة العربية إلى اللغة الهندية فلهذا سبب ذلك